أيضاً يعطي شيئاً للإنسان ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله** ﴾[1] ولذا يقول : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يُطعمون * إنّ الله هو الرزاق ذو القوّة المتين** ﴾[2] فهذا حصر ، أي أن المُطعِم الوحيد هو الله ، وليس هناك في العالم من رازق ومُطعِم غير الله . فإذن الرازق الوحيد للجميع هو الله فقط . والقادر من ذلك هو الله لأنّ الله ذو القوة المتين . ولذا قال البعض بأنّ المقصود من « شديد القوى » هو الله لأنّ الله هو ذو القوة المتين ، فهو شديد القوى الذي كان معلِّماً لرسول الله لا رسول الوحي ، وجبرائيل عليه السلام يقول أحياناً : « لو دنوت أنملة لاحترقت » . وعلى أي حال فما نسب من الرزق لغير الله في القرآن فهو في طول رازقية الله وبعنوان محل فيض الرازقية ، لا بهذا المعنى وهو أنهم رازقون والله رازق أيضاً غايته إنّ الله خير الرازقين . ويجب أن يُعلم ذلك حول الخلق أيضاً ، فإذا كان الله قد عرّف البعض بأنهم خالقون ثم يقول الله أحسن الخالقين ، أو نسب الخلق إلى عيسى المسيح سلام الله عليه ﴿ **تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني** ﴾[3] فهذا ليس بذلك المعنى الذي يكون فيه المسيح عليه السلام خالقاً بالذات والله أيضاً خالق غايته إن الله أحسن الخالقين ، أعلى درجة من خالقية المسيح سلام الله عليه . كلا فخالقية المسيح سلام الله عليه هي محل فيض خالقية الله على ضوء التوحيد الأفعالي . ولذا يقول في القرآن : ﴿ **الله خالق كل شيء** ﴾ ، ﴿ **خلقكم وما تعملون** ﴾ لأنكم أيضاً محلاً لفيض الخالقية ، فهو ليس أجنبياً وخارجاً عن ذلك وجميع العالم له خالق واحد ولباس خلق واحد ، والجميع وما يعملون مخلوقين له ، وبالرغم من أنهم يقومون بأعمالهم مختارين وبالرغم من أن أفعال الإنسان

---

(١) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الذاريات، الآيتين: ٥٦ ـ ٥٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٠.